لماذا نوم الصائم عبادة في شهر رمضان المبارك

بقلم العلامة السيد عادل العلوي :

جاء في خطبة النبي الاكرم في اخر جمعة من شهر شعبان انه قال في احد عبارتها ان (نومكم فيه عبادة) .

لماذا صار نوم الصائم في شهر رمضان عبادة؟ في حين اننا نعلم ان النوم هو راحة و الانسان يكون في راحة عند النوم و لا يقوم بأي عبادة .

و قد وجدت بعض التوضيحات عن علة هذا الامر و هو ان هذا النوم هو نوم معنوي ملكوتي ، و هذا ما اشار اليه بعض العرفاء في بعض كتبهم حيث يقول احد العارفين : (ان روح الانسان تتحرك في عالم النوم ببدنه الملكوتي ، و بدنه الملكوتي يمارس هذه الاعمال و لا علاقة في الامر بالبدن المادي اللحمي)

اي ان الصائم النائم يكون بدنه الملكوتي في عبادة لأن البدن الملكوتي مرتبط بخشوع شهر رمضان لأن شهر رمضان هو شهر ملكوت القرآن ، و البدن الملكوتي مرتبط بملكوت شهر رمضان ، و ملكوت شهر رمضان هو خاضع و خاشع ﷲ تعالى ، اي ان روح الانسان في شهر رمضان تكون في حالة تجرد ، و هذا التجرد يؤدي بها ان تكون في خضوع و خشوع و تسبيح ملكوتي لا يشعر فيه إلا اهل اﷲ و العارفين به ، من هنا صار النوم في هذا الشهر عبادة .

فهل هذا التوضيح هو واقعي ام يوجد هناك تفسير اخر للعبارة (نومكم فيه عبادة) ، ارجو من سماحتكم ان تفيضوا علينا من نفحاتكم و ان تعطوني تفسيراً معمقاً لهذا العبارة .

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من باب تشبيه المعقول بالمحسوس نضرب مثالاً ليعرف منه جواب السؤال ، وذلك من كان نائماً في السيارة ومن كان يقظاً فإنه كلاهما يصلان إلى المقصد، وان كان مايراه اليقضان من الجمال والجلال والكمال في الطرق لا يراه النائم إلّا انّهما ما دام ركبا معاً فإنّهما يصلان معاً وكذلك من ركب سيارة العبادة ’ والعبادة بمعنى تعبيد الطريق للوصول إلى اﷲ سبحانه، فكلاهما في حال العبادة والوصول إلى المقصود وهو لقاء اﷲ سبحانه إلّا انه كم فرق بين النائم واليقضان، فان اليقضان واليقظة أول منازل السائرين يرى ويسمع ويتلذّذ ما لا يحصل عليه النائم، وإن كان كلاهما من جهة ضيافة اﷲ وصيام شهر رمضان المبارك هما في السير والسلوك وسيّارة العبادات يصلان معاً، فصار نوم الصائم كيقظته عبادة، ومما يوجب القرب والوصول إلى اﷲ سبحانه وتعالى.

سماحة السيد عادل العلوي دامت توفيقاته .